# القيم البيئية في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سورية (دراسة تحليلية تقويمية للقيم البيئية المتضمنة في الكتب)

**إعداد الطالبة** **إشراف الأستاذ الدكتور**

**باسمة خليل حلاوة** **جبرائيل بشارة**

**كلية التربية**

**جامعة دمشق**

**الملخص**

على الرغم من التقدم العلمي والتقني وبلوغه درجات عليا من الرقي والحضارة، فإن الإنسان ما يزال يمارس السلوك الخاطىء في تفاعله مع البيئة، ويسهم إسهاماً مباشراً في الإخلال بتوازن نظامها. فكانت الآثار السلبية على البيئة والتي تجلت في جملة من المشكلات البيئية مثل: التصحر – التلوث – استنزاف الموارد الطبيعية... وغيرها من المشكلات التي نشأت عن سوء استخدام الإنسان لبيئته.

من هنا أصبحت مسألة الحفاظ على البيئة من المسائل الهامة التي تعنى بها المجتمعات من النواحي العلمية والاجتماعية والتشريعية، حتى أنها اعتبرت مسألة تربوية بالدرجة الأولى تعتمد على التوعية البيئية للإنسان عن طريق التربية والتعليم لتزويد المتعلمين

بمعرفة واعية عن البيئة المحيطة بهم والمشكلات البيئية التي تنعكس سلباً في حياة الإنسان بصورة عامة.

من هذا المنطلق تأتي أهمية هذا البحث، للوقوف على مضمونات القيم البيئية في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس في سورية وكيفية توزعها ضمن معيار أعد لذلك، يضم أربع مجموعات هي: (حماية الموارد الطبيعية الحية – حماية الموارد الطبيعية غير الحية – حماية البيئة من التلوث – النظافة والصحة العامة). والتوصل إلى مقترحات تفيد في تحسين التربية البيئية في المناهج الدراسية.

وقد اختارت الباحثة مادة الجغرافية وهي إحدى مواد التربية الاجتماعية والتي تسهم مع المقررات الأخرى في تعليم القيم البيئية وتعزيزها في سلوك الفرد، وكونها تهتم بدراسة المكان وتفاعل الإنسان مع ذلك المكان وعلاقاته مع المحيط والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

هذا وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام المضمون أداةً وأسلوباً لاستخراج القيم البيئية في كتب الجغرافية السورية (الصفين الخامس والسادس) من مرحلة التعليم الأساسي لعام 2003/2002م. واستخدمت الجملة (الفكرة) وحدة أساسية للتحليل وفق محوري: ماذا قيل؟ وكيف قيل؟

وقد أسفر البحث عن مجموعة من الاستنتاجات العامة، تركزت على:

1 – اقتصار أهداف تدريس الجغرافية في الصف الخامس على هدف عام بيئي واحد من بين (16) هدفاً في الكتاب المحلل. فضلاً عن قلة عدد الدروس التي تعنى بالتربية البيئية، حيث كانت (5) دروس من أصل (36) درساً في الكتاب وهذا لا يفي بالحد الأدنى من التربية البيئية. أما في كتاب الصف السادس فاقتصر على هدف بيئي واحد من بين (18) هدفاً في الكتاب فضلاً عن قلة الدروس التي تطرح قيماً بيئية (7) دروس من أصل (32) درساً في الكتاب.

2 – بينما كانت السيادة لقيم مجموعة (حماية الموارد الطبيعية الحية) بنسبة (91.3%) في مجموع القيم والتكرارات العامة. جاءت (حماية البيئية من التلوث والنظافة والصحة العامة) بقيمة واحدة وتكرار واحد لكل منهما. وغابت قيم مجموعة (حماية الموارد الطبيعية غير الحية) في مضمونات الكتاب. وفي كتاب الجغرافية للصف السادس سادت قيم مجموعة حماية الموارد الطبيعية الحية، التي حصلت على سبع قيم ونسبة (61.36%) من مجموع التكرارات العام البالغ (44) تكراراً في حين حصلت مجموعة حماية البيئة من التلوث على (4) تكرارات، ومجموعة حماية الموارد الطبيعية الحية على (3) تكرارات ومجموعة النظافة والصحة العامة على تكرار واحد.

3 – تفوق المعارف البيئية على المواقف البيئية، حيث كانت نسبة المعارف (56.52%) مقابل نسبة (53.48%). وهذا يعدُّجانباً سلبياً في تعليم القيم وإكسابها فكراً وممارسةً. أما في كتاب الصف السادس فقد تفوقت المعارف البيئية على المواقف البيئية بفارق كبير (75%) من التكرارات للمعارف مقابل (25%) وهذا جانب سلبي في تعليم القيم وإكسابها مفهوماً وسلوكاً.

واستناداً إلى هذه الاستنتاجات، توصل البحث إلى عدد من المقترحات أهمها:

1 – زيادة الأهداف الخاصة بالتربية البيئية، في كتاب الجغرافية للصف الخامس والسادس مقابل زيادة عدد الدروس التي تعنى بطرح القيم البيئية.

2 – الاهتمام المتوازن بمضمونات قيم المجموعات البيئية الأربع، بما يحقق انسجاماً وتكاملاً في منظومة التربية البيئية الفاعلة.

3 – تحقيق التوازن بين الجانب المعرفي / النظري في الكتاب، والجوانب العملية/المواقف، بما يفعّل إكساب القيم للمتعلمين، والسلوكات الناجمة عنها.

وتأمل الباحثة أن تكون قدمت في هذا البحث المتواضع شيئاً جديداً، في مجال الاهتمام بالتربية البيئية في المناهج المدرسية، وفق منظور يتسم بالموضوعية والشمولية.

## مقدّمة:

كان للتفاعل المستمرّ بين الإنسان وبيئته، من أجل استغلالها لتأمين متطلّباته الحياتية، آثار سلبية في نظام هذه البيئة وتوازنها، تجلّت في كثير من المشكلات الناجمة عن سوء تعامل الإنسان مع هذه البيئة، بقصد منه أو من دون قصد.

وقد نظّمت في السنوات الأخيرة، مؤتمرات إقليمية ودولية لتدارس المشكلات البيئية وكيفية التعامل معها، بدءاً من مؤتمر (البيئة والإنسان) في السويد 1972، وإلى (قمّة الأرض) في جنوب إفريقية 2002. وكذلك على الصعيد العربي، من مؤتمر الخرطوم عام 1972، وانتهاء بالاجتماع الخامس عشر للجنة برامج التربية البيئية والتوعية والإعلام البيئي، في القاهرة 2002.

وقد أكّدت هذه المؤتمرات ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية، وإدخالها في المناهج المدرسية، الأمر الذي يتطلّب تضمين الكتب مفهومات وقيماً عن التربية البيئية، وتعليمها وإكسابها للناشئة. ومن هذا المنطلق، أصدرت منظّمة اليونسكو العديد من الكتب عن التربية البيئية، وأسهمت المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ببرنامج الأمم المتّحدة للشؤون البيئية (UNEP) والذي عُرف بالمشروع البيئي في الوطن العربي.

وإذا كان هذا المشروع يتطلّب تفعيل مناهج التربية البيئية، فإنّ هذا البحث يأتي ليكشف عن واقع هذه التربية في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس، بالنظر إلى أنّ مادة الجغرافية قادرة على استيعاب مضمونات القيم البيئية.

## مشكلة البحث

إنّ المطّلع على الجهود التي تبذل في مجال التربية البيئية، في الوطن العربي عامة وفي سورية خاصة، يلاحظ أنّ هذه الجهود ما زالت عاجزة عن الإيفاء بالأهداف

المطلوبة، ولا سيّما في المناهج الدراسية التي ما زالت قاصرة عن استيعاب مفهومات التربية البيئية وقيمها وأهدافها، إذ إنّ المضمونات البيئية المتناثرة في الكتب المدرسية، لا تشكّل منظومة لقيم بيئية، بالمعنى التربوي الشامل.. كما أنّها لا تعالج المشكلات البيئية التي يعاني منها إنسان العصر الحاضر. ومن ثمَّ، فهي عاجزة عن تحقيق الأهداف الرئيسة التربية البيئية.

وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال اطلاعها على كتابي الجغرافية للصفين الخامس والسادس من مرحلة التعليم الأساسي في سورية، حيث لم يظهر إلاّ القليل من القيم البيئية، والتي لا تشير إلى التعمّق المطلوب في التربية البيئية، فكراً وممارسة، وبما يتّفق مع أهداف هذه المرحلة. فعلى سبيل المثال : تضمّنت أهداف تدريس الجغرافية في الصف الخامس ، هدفاً بيئياً واحداً من بين ( 16 ) هدفاً في الكتاب . كما تضمّنت أهداف تدريس الجغرافية للصف السادس أيضاً، هدفاً بيئياً واحداً من بين ( 18 ) هدفاً في الكتاب .

وهذا ما ولّد لدى الباحثة فكرة إجراء هذه الدراسة للكشف عن القيم البيئية المتضمّنة في هذه الكتب.

## أهميّة البحث وأهدافه

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يعرض لمسألة بيئية تشغل اهتمام المجتمعات الإنسانية، المتقدّمة منها والمتخلّفة، وذلك لأنّها مسألة تمسّ حياة الإنسان على هذا الكوكب، من حيث استثمار موارده من جهة، والحفاظ على توازن نظامه من جهة أخرى. وانطلاقاً من العلاقة التكاملية بين الإنسان والبيئة، فقد تزايد الاهتمام العالمي في الوقت الحاضر بالتربية البيئيّة، ولا سيّما في المناهج الدراسية عامة وفي مقرّرات مادة الجغرافية خاصة .

وبناء على ذلك، يهدف البحث إلى:

1 – تحليل المضمونات البيئية في أهداف تدريس الجغرافية في الصفين الخامس والسادس في سورية.

2 – رصد القيم البيئية المتضمّنة في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس، والمقرّر تدريسها لعام 2003/2002.

3 – ترتيب هذه القيم على سلّم توزيع تكراري، وتبيان مدى توافقها مع الأهداف البيئية في كتب الجغرافية الخاضعة للتحليل.

4 – تبيان توزّع هذه القيم ضمن المجموعات البيئية الرئيسة: (حماية الموارد الطبيعية الحيّة – حماية الموارد الطبيعية غير الحيّة – حماية البيئة من التلوث – النظافة والصحة العامة).

## أسئلة البحث

سيحاول البحث استناداً إلى أهميته وأهدافه، الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1 – ما المضمونات البيئية التي تشملها أهداف تدريس الجغرافية في الصفين الخامس والسادس؟

2 – ما القيم البيئية المتضمّنة في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس والمعتمدة لعام 2003/2002؟

3 – ما مدى توافق هذه القيم مع مضمونات الأهداف البيئية في الكتب، استناداً إلى تكرارات ورودها؟

4 – ما المجموعات البيئية التي تنتمي ليها القيم المتضمّنة في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس، وفق تصنيف هذه المجموعات في الفئات الأربع الآتية: (حماية

الموارد الطبيعية الحيّة – حماية الموارد الطبيعية غير الحية – حماية البيئة من التلـوث – النظافة والصحة العامة)؟.

## عينة البحث وحدوده:

سيقتصر البحث على تحليل مضمونات القيم البيئية في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس المقرّرة في العام 2003/2002 بكامله، واعتبارها عينة أساسية للتحليل.

## منهج البحث وخطواته:

يعتمد البحث المنهج الوصفي – التحليلي، حيث يأخـذ مـن تحليـل المـضمون أداة لاستخراج القيم المتضمّنة في كتاب الجغرافية للصف السادس، ومن ثمّ عـرض هـذه القيم وترتيبها وتفسيرها. ويستخدم الجملة (الفكرة) وحدة أساسية للتحليل. ولذلك، يسير البحث وفق الخطوات الآتية:

1 – مراجعة بعض الدراسات السابقة (العربية والأجنبيـة) ذات الـصلة بموضـوع البحث.

2 – وضع تصنيف لمجموعات القيم البيئية، بالعودة إلى عدد من التصنيفات، وتحديد القيم التي تندرج تحت كلّ مجموعة.

3 – تحليل مضمونات الأهداف البيئية في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس، ووضع معيار للتحليل استناداً إلى هذه الأهداف، وإلى تصنيف المجموعات البيئية.

4 – تحليل مضمونات كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس، لاسـتخراج القـيم البيئية وفق المعيار المعتمد.

5 – ترتيب القيم البيئية الناتجة عن التحليل، وتفسيرها كمّاً ونوعاً، مـع المعالجـات الإحصائية المناسبة.

6 – يستخدم في المعالجات الإحصائية القانونان الآتيان[1].

1/6 – معامل الترابط (سبيرمان) للتأكد من ثبات التحليل بين الباحثة ومحلّلين آخرين، وفق القانون الآتي:

$$\text{ر} = 1 - \frac{6\ (\text{مج فر})^2}{\text{ن}\ (\text{ن} - 1)}$$

حيث ر = معامل الترابط، مج فر = مجموع الفروق بين الرتب، ن = عدد القيم.

2/6 – اختبار كاي مربع، لمعرفة التوزيع الداخلي لترتيب القيم، وفق القانون الآتي:

$$\text{كاي مربع} = \text{مج}\ \frac{(\text{ك} - \text{ك ن})}{\text{ك ن}}$$

حيث ك = التكرار الفعلي للقيم، ك ن = التكرار النظري (المفترض)

## التعريفات الإجرائية للمصطلحات:

1 – **التعليم الأساسي:** يشمل المرحلة التي تبدأ بالصف الأول وتنتهي بالصف التاسع. طبّق في سورية بدءاً من العام الدراسي 2003/2002. وكان من قبل مـــرحلتين: **المرحلة الابتدائية:** من الصف الأول وحتى الصف السادس. **والمرحلة الإعدادية:** من الصف السابع وحتى الصف التاسع.

2 – **القيم التربوية:** هي معتقدات لما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه، وإنّها انعكاس لثقافة المجتمع وهدف له. (لطفي، 1991، 20).

(1) أخذ القانونان من كتاب (الإحصاء الاقتصادي) للدكتور محمد رمضان، كلية الاقتصاد بجامعـــة دمـــشق، 1986.

3 – **القيم البيئية:** مجموعة من أشكال المعارف والمعتقدات التي يمتلكها الفرد، وتؤدّي إلى المحافظة على البيئة وممارسة السلوك البيئي الصحيح. (جاسم وقبلاوي، 1995، 92).

4 – **البيئة:** مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، المترابطة فيما بينها، والتي تشكّل موطناً للإنسان والكائنات الأخرى، يستمدون منه زادهم ويؤدّون فيه نشاطاتهم، تأثيراً وتأثّراً. (وزارة التربية السورية، 1990).

5 – **التربية البيئية:** هي عملية إعادة توجيه وربط فروع المعرفة والخبرات التربوية المختلفة، بما ييسّر الإدراك الحسّي المتكامل لمشكلات البيئة، ويتيح بذل جهود أشدّ وأقدر على الوفاء بتطوير البيئة وباحتياجات المجتمع (Unesco, 1976, 69).

6–**وحدة التحليل (الفِكرة):** هي أكبر وحدات التحليل وأهمّها وأكثرها فائدة ، في تحليل القيم والاتجاهات والمعتقدات. وقد تكون جملة أو عبارة تتضمّن الفِكرة التس يدور حولها موضوع التحليل. (حسين، 1983، 78)

## الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على عدد كبير من الدراسات (العربية والأجنبية) التي تناولت التربية البيئية عامة، وتصنيف القيم البيئية ومدى تضمينها في الكتب المدرسية خاصة. وستكتفي الباحثة بعرض بعض هذه الدراسات، ممّا له علاقة مباشرة ببحثها. ومن ثمّ تبين موقع دراستها بين هذه الدراسات.

**1 – دراسة العمّارين (1988) بعنوان: "دراسة تحليلية لمحتوى مناهج علم الأحياء للمرحلة الإعدادية في مجال التربية البيئية، في القطر العربي السوري".**

هدفت الدراسة إلى تعرّف الحاجة إلى التربية البيئية، وواقعها في كتب علم الأحياء للمرحلة الإعدادية، واتجاهات طلبة المرحلة نحوها. وقد استخدم الباحث المنهج

الوصفي – التحليلي لرصد المفاهيم البيئية في الكتب المشمولة بالبحث، واستبانة لأخذ آراء عينة من طلبة المرحلة الإعدادية في محافظتي (دمشق ودرعا).

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

1 – ثمّة اهتمام واضح بالتربية البيئية ومفهوماتها، في كتب علم الأحياء للمرحلة الإعدادية، حيث كانت نسبة مفهوماتها (72.86%) من المفهومات المقرّرة في المنهاج.

2 –كانت اتجاهات الطلبة إيجابية نحو البيئة، ولم تظهر فروق بين الذكور والإناث، أو بين الطلبة في محافظتي (دمشق وردعا).

3 – توصّل البحث إلى عدد من المقترحات، كان أبرزها:

- توفير المراجع عن البيئة والأفلام والأشرطة الوثائقية عن المسائل البيئية.

- الاهتمام بالرحلات الاطلاعية للبيئة، وزيادة نشاط الجانب العملي.

**2 – دراسة غازي (2000) بعنوان "تحليل برامج التلفزيون العربي السوري في مجال التربية البيئية، وآراء المشاهدين بشأنها".**

هدفت الدراسة إلى رصد القيم البيئية التي تقدّمها برامج التلفزيون الموجّهة إلى الشباب، وذلك وفق معيار صمّم لهذه الغاية، وتألّف من خمسة مجالات من القيم البيئية (الإنسان والبيئة– الإنسان والموارد البيئية– الإنسان والنظام البيئي– الإنسان والمشكلة البيئية– الإنسان والصيانة البيئية). واعتمد في ذلك المنهج الوصفي – التحليلي، إضافة إلى ثلاث استبانات لأخذ آراء (المشاهدين ومعدّي البرامج التلفزيونية وخبراء في مجال البيئة والتربية البيئية).

أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، كان أبرزها:

1 – النقص في تناول المفاهيم البيئية، التي يقدّمها التلفزيون السوري، على الرغم من تفوّق برامج القناة الأولى على القناة الفضائية، وتفوّق الفضائية على القناة الثانية، بالنسبة للمجالات الخمسة.

2 – ظهور مجال (الإنسان والنظام البيئي) في المرتبة الأولى في برامج القناة الأولى، مقابل مجال (الإنسان والمشكلة البيئية) في القناتين الثانية والفضائية.

وكانت نتائج الاستبانات كما يأتي:

1 – أكّد المشاهدون أن التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية لخدمة التربية البيئية.

2 – جاء نقص خبرات معدّي برامج التلفزيون، المشكلة الأولى التي تعترض البرامج البيئية.

وانتهى البحث بعدد من المقترحات، تؤكد ضرورة التنسيق بين القنوات التلفازية الثلاث، فيما يتعلّق بالبرامج البيئية. وأن يتولّى إعداد هذه البرامج مختصّون في البيئة والإعلام البيئي.

**3 – دراسة زيمرمان (Zimmerman, 1996) بعنوان: "تطوّر القيم البيئية":**

هدفت الدراسة إلى وضع مقياس لرصد القيم البيئية لدى الأطفال والبالغين. وجاء المقياس على شكل استبانة مؤلّفة من (30) سؤالاً ركّزت على ثلاثة محاور: (القيم المتصلة بالحفاظ على البيئة – القيم المتصلة بالتلوث – القيم المتصلة بحماية المصادر الطبيعية)، يتمّ من خلال معرفة استجابات المستفتين عن البيئة والسلوك البيئي.

أظهرت نتائج المقياس (الاستبانة) قدرته على الكشف عن القيم البيئية المستهدفة عند الأطفال والبالغين، وبشكل يتّسم بالمصداقية والشمولية، والتطابق إلى حدّ بعيد مع نتائج بطاقات الملاحظة التي صمّمت أيضاً لعينة الدراسة.

واستناداً إلى هذه النتائج، نصح الباحث باعتماد المقياس في دراسة القيم البيئية لدى شرائح اجتماعية أخرى، بالنظر لمصداقيته.

**4 – دراسة سكوت وأولتان (Scott & Oultan, 1998) بعنوان: "ثقافة القيم البيئية ودورها في المنهاج المدرسي":**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور المهم لتعليم القيم البيئية في المنهاج المدرسي، وتطوّر السلوك الأخلاقي تجاه البيئة والمشكلات البيئية.

اعتمد البحث تحليل المضمون أداة لدراسة عدد من الكتب المدرسية، لاستخراج القيم البيئية المتضمنة فيها، استناداً إلى منظور افتراضي، هو: "إنّ القيم البيئية والثقافة البيئية، تسهمان في تحسين السلوك البيئي عند الأفراد".

أظهرت النتائج وجود علاقة وثيقة بين هذه الجوانب الثلاثة (القيم، الثقافة، السلوك) تؤكّد صحة الافتراض. وقدّمت الدراسة استناداً إلى ذلك، مجموعة من الإرشادات لتمتين هذه العلاقة، وتمكين التعليم البيئي من غرس القيم المحفّزة على السلوك البيئي.

إن معظم هذه الدراسات، تعتمد تحليل مضمون الكتب المدرسية لإبراز أهمية القيم البيئية في المناهج المدرسية، في إطار التربية البيئية للمتعلّمين، من حيث الفكر والممارسة. وقد استفادت الباحثة من أساليب تحليل المضمون التي استخدمت في هذه الدراسات، ومن تصنيفاتها لمجموعات القيم البيئية المحلّلة في وضع المعيار القيمي لتحليل مضمونات كتاب الجغرافية المعني ببحثها.

وترى الباحثة أنّ في دراستها الحالية شيئاً جديداً، فيما يتعلّق بكيفيّة ورود القيم (معارف أو مواقف) في إطار محور "كيف قيل؟".

## القيم البيئية وأهميتها:

ثمّة تعريفات للقيم من جوانبها الفردية والاجتماعية؛ ومن دون الخوض في هذه التعريفات، فهي تجمع على أنّ القيم بمفهومها العام: تتضمن الأفكار والسلوكات التي يكتسبها الفرد من خلال المؤثّرات التي يتعرّض لها، إيجاباً أو سلباً، وتؤدّي من ثمَّ إلى اتجاهاته ومواقفه.

ولا تخرج القيم البيئية عن هذا الإطار، لأنّها سلوك إنساني مكتسب يتجلّى في تصرّفات الفرد إزاء بيئته المحيطة. ولذلك تعرّف القيمة البيئية بأنّها: "الموقف الذي يتخذه الفرد تجاه بيئته من حيث استشعاره مشكلاتها أو عدم استشعاره، ومن ثمَّ استعداده للمساهمة في حلّ هذه المشكلات وتطوير ظروف البيئة نحو الأفضل، أو عدم استعداده. وكذلك موقفه من استغلال الموارد الطبيعية في هذه البيئة استغلالاً راشداً أو جائراً، وفق المعتقدات السائدة رفضاً أو قبولاً، إيجاباً أو سلباً. (الدمرداش، 1988، 362).

وهذا الاتجاه أو (الاستعداد) لا يتأتى إلاّ من خلال التربية، حيث يربّى الأفراد على التعامل الإيجابي من البيئة من خلال مساعدة المتعلّمين على تطوير قيمهم البيئية باتباع أساليب متعدّدة من المناقشات والمواقف والممارسات البيئية السليمة، بحيث تصبح هذه القيم جزءاً من مكوناتهم الشخصية.

وضمن هذا الإطار، يشير (سكوت) إلى أهمية تضمين المناهج المدرسية قيماً بيئية، بقوله: "إنّ القيم البيئية لها دور مهم في المنهاج الدراسي، إذ يمكن أن تسهم بفاعلية في التطوير الأخلاقي والسلوكي عند التلاميذ، كأفراد في المجتمع" (Scott, 1998, 3).

وهذا يعني أنّ عملية غرس القيم البيئية، تستهدف تربية الأفراد تربية بيئية تمكّنهم من صيانة البيئة وحمايتها ممّا تتعرّض له من مشكلات، وما يتهدّدها من أخطار، ومن ثمَّ استثمار مواردها استثماراً رشيداً، يحفظ نظافتها وتوازنها.

## تصميم معيار التحليل:

اطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات عن التربية البيئية وقيمها، ولاحظت أنّ ثمّة تصنيفات متعدّدة للقيم البيئية. وهذا ما أدّى إلى اختلاف المعيار بين الباحثين، والأساليب الخاصة بالتحليل، وإن كانت أهداف التحليل في معظم الأحيان، الكشف عن القيم في المواد المراد تحليلها.

ففي الدراسات الأجنبية: صنّف (ريتشموند وريتشارد، 1977) القيم البيئية في ثلاثة محاور، هي: (المصادر الطبيعية – التلوث والسكان – الطاقة والسلامة البيئية).

وصنّفها (زيمرمان، 1996) أيضاً في ثلاثة محاور مشابهة، هي: (القيم المتصلة بالحفاظ على البيئة، القيم المتصلة بالتلوث، القيم المتصلة بحماية المصادر الطبيعية).

وكذلك صنّفها (كاسير وآخرون، 1996) في ثلاثة محاور وفق الخبرة والممارسة، وهي: (المعرفة البيئية – القيم البيئية – ونية السلوك البيئي).

أمّا في الدراسات العربية، فقد صنّف (سكيكر، 1988) القيم البيئية في سبع مجموعات، هي: (النظام البيئي – الطاقة – الصيانة البيئية – الطقس والمناخ – الموارد الطبيعية – السكان – المشكلة البيئية). وصنّفها (غازي، 2000) في خمسة مجالات ركّزت على علاقة الإنسان بالبيئة، هي: (الإنسان والنظام البيئي – الإنسان والمشكلة البيئية – الإنسان والصيانة البيئية – الإنسان والبيئة – الإنسان والموارد الطبيعية).

أمّا (الخوري، 2002) فقد صنّفها في أربع مجموعات، هي: (حفظ البيئة من التلوث – المحافظة على الموارد الطبيعية من الاستنزاف – استهلاك الموارد الطبيعية – الصحة العامة).

وبعد إجراء عملية دمج بين هذه التصنيفات، خرجت الباحثة بتصنيف خاص اعتمد معياراً للتحليل في هذا البحث، وشمل أربع مجموعات ضمّت كلّ منها عدداً من القيم، على النحو الآتي:

1 – **حماية البيئة من التلوث والحفاظ على توازنها:** وتضم: (سلامة الهواء، سلامة الماء، سلامة الغذاء، سلامة التربة، التخفيف من الضوضاء، التخلّص من المخلّفات).

2 – **الموارد الطبيعية الحيّة:** وتضمّ: (قطع الأشجار وحرقها، الصيد الجائر، انحسار الغطاء النباتي، التصحّر، الثروة المائية، تدهور التربة، الزراعة المنتظمة/العشوائية).

3 – **حماية الموارد الطبيعية غير الحيّة:** وتضمّ: (الخامات والمعادن، الطاقة الكهربائية، الوقود والبترول، الأخشاب).

4 – **النظافة والصحة العامة:** وتضمّ: (النظافة الشخصية، نظافة البيئة المحيطة، مكافحة التدخين، التوازن الغذائي، الوقاية من الأمراض).

وقد عرض التصنيف والمعيار على محكّمين من التربية والعلوم والجغرافية[1]. واعتمدا بعد أن تم نقل (مخلفات المصانع) من مجموعة النظافة والصحة العامة، إلى مجموعة تلوث البيئة.

## الأهداف البيئية في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس:

لما كان البحث يدور عن المضمونات البيئية في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس، كان لا بدّ من الاطلاع على الأهداف العامة لهذه الكتب، ومن ثمّ تحديد الأهداف البيئيّة فيها، واستخراج ما تتضمّنه من القيم البيئية.

(1) د. عيسى الشماس + د. فياض سكيكر (التربية) – د. ماهر قباقيبي (علوم) د. محمد خير (جغرافية).

تضمّنت أهداف تدريس الجغرافية في الصف الخامس، كما وردت في الدليل الصادر عن وزارة التربية في سورية عام 1998، (16) هدفاً، منها (10) أهداف معرفية و (3) أهداف قيمية، (3) أهداف مهارية، ولم يظهر بينها سوى هدف بيئي واحد، ضمن الأهداف القيمية، وينصّ على: "**إيلاء البيئة والحفاظ عليها دوراً مهمّاً**".

وبالعودة إلى تصنيف المجموعات القيمية، نجد أنّ هذا الهدف يتّسم بالعمومية، ويشتمل على كثير من القيم الموجودة في المجموعات الأربع المصنّفة في المعيار.

وقد اطلعت الباحثة على الأهداف العامة في كتاب الجغرافية للصف السادس، وحدّدت ما فيها من الأهداف الخاصة بالتربية البيئية. وقد تبيّن أن الكتاب يتضمّن (18) هدفاً، منها (12) هدفاً معرفياً و3 أهداف قيمية، و3 أهداف مهارية. ولم يظهر في هذه الأهداف سوى هدف بيئي واحد ضمن الأهداف المعرفية، وينصّ على: "**تعريف التلميذ ببعض المشكلات البيئية في الوطن العربي**".

وبالعودة إلى تصنيف المجموعات، تبيّن أن هذا الهدف يتضمّن الكثير من القيم البيئية، ولا سيّما المشكلات البيئية على النحو الآتي:

**1- مشكلات التلوث:** (الهواء، المياه، الغذاء، الضوضاء).

**2- مشكلات الثروة الزراعية:** (تدهور التربة، التصحّر، انحسار الغطاء النباتي، الزراعة العشوائية).

**3 - مشكلات استثمار الموارد الطبيعية:** (الحيوانية، المائية، المعدنية، الطاقة والوقود).

وهذا يعني أنّ هذا الهدف يركّز على التعامل مع البيئة وسوء استثمار مواردها، وما ينجم عن ذلك من مشكلات في نظافة البيئة وحمايتها، ومن ثمَّ اختلال النظام البيئي

العام. وبناء على هذه المضمونات، صمّمت الباحثة استمارة التحليل، وتتضمّن وحدات التحليل (الفِكَر) والعناصر الأساسية التي أخذ بها التحليل، في إطار محوري:

- ماذا قيل؟ ويشمل: القيمة والمجموعة التي تنتمي إليها.

- كيف قيل؟ ويشمل: شكل عرض القيمة (موقف – معرفة).

**نموذج استمارة التحليل**

| عنوان الدرس | وحدات التحليل (الفِكَر) | محور ماذا قيل؟ | | محور كيف قيل؟ | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | القيمة | المجموعة | موقف | معرفة |
| | | | | | |
| المجموع | | | | | |

واستخدمت الباحثة في المعالجات الإحصائية، القانونيين الآتيين[1]:

**1 – معامل الترابط (سبيرمان):** للتأكد من ثبات التحليل بين الباحثة والمحلّلين الآخرين، وفق القانون الآتي:

$$\text{ر} = 1 - \frac{6\ (\text{مج فر})^2}{\text{ن}\ (\text{ن} - 1)}$$

حيث ر = معامل الترابط، مج فر = مجموع الفروق بين الرتب، ن = عدد القيم.

(1) أخذ القانونان من كتاب (الإحصاء الاقتصادي) للدكتور محمد رمضان، كلية الاقتصاد بجامعة دمشق، 1986.

2 – **اختبار كاي مربع:** لمعرفة التوزيع الداخلي لترتيب تكرارات القيم، وفق القانون الآتي:

$$\text{كاي مربع} = \text{مج} \frac{(\text{ك} - \text{ك ن})}{\text{ك ن}}$$

حيث ك = التكرار الفعلي للقيم، ك ن = التكرار النظري (المفترض) للقيم.

## ثبات التحليل:

يعدُّ ثبات التحليل أمراً لازماً للتحقق من صحة المعيار، وإمكانية الوصول إلى نتائج موثوق بها. ولذلك، قامت الباحثة بالتأكد من ثبات التحليل باتباع الخطوات الآتية:

1 – اختارت درسين عشوائياً من كتاب الجغرافية للصف الخامس، فكانا: المناطق الحرارية (درس 7)، والمياه في بلاد الشام (الدرس 20). ودرسين من كتاب الجغرافية للصف السادس بصورة عشوائية وهما: (الدرس 10) بعنوان: المياه في الوطن العربي و(الدرس 26) بعنوان: النشاط البشري في الوطن العربي (الطاقة). وقامت بتحليلهم مرتين استناداً إلى معيار التحليل ووحدة التحليل بفاصل زمني مدّته عشرون يوماً.

2 – عقدت الباحثة جلسة عمل مع محللين آخرين[1] خبيرين في تحليل المضمون، وناقشت معهما مفهوم القيمة البيئية، وطريقة التحليل استناداً إلى وحدة التحليل (الفكرة) والمعيار.

3 – قام المحللان كل على حدة، بتحليل الدرسين اللذين حللتهما الباحثة للصف الخامس، وفق الاستمارة الخاصة.

(1) المحللان من كلية التربية – الأول: د. عيسى الشماس – والثاني: د. فياض سكيكر.

4 – قامت الباحثة بحساب معامل الترابط بين تحليلها الأول من جهة، وبين تحليلها الثاني وتحليل كل من المحللين من جهة أخرى، فكان معامل الترابط بين تحليلي الباحثة (0.92.7) وبين تحليلها الثاني وتحليل المحلل الأول (0.86.12) وبين تحليلها الثاني وتحليل المحلل الثاني (0.81.35) في حين كان معامل الترابط بين تحليلي المحللين (0.76.18). وبهذه المعدلات العالية من الترابط بين المحللين، عدّ معيار التحليل واستمارته صالحين لعملية التحليل الكاملة.

وفيما يتعلق بالدرسين اللذين حللتهما الباحثة للصف السادس كانت النتيجة كما يأتي:

1 – كان الترابط عالياً بين تحليلي الباحثة من جهة، وتحليلها وتحليل المحلل الثاني من جهة أخرى، في حين كان منخفضاً بين تحليل الباحثة وتحليل المحلل الأول.

2 – عقدت الباحثة جلسة مناقشة جديدة مع المحلل الأول، لتوضيح بعض المفهومات البيئية غير الواضحة، وأعاد التحليل ثانية.

3 – كان معامل الترابط بين تحليلي الباحثة (0.94.65) وبين الباحثة والمحلل الأول (0.91.67) وبين الباحثة والمحلل الثاني (0.74.6) وبين المحللين (0.74.5). وبذلك اعتبر التحليل، بمعياره واستمارته، ثابتاً ويمكن اعتماده.

**خطوات تحليل مضمونات كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس:**

اتبعت الباحثة الخطوات الآتية من أجل استخراج القيم البيئية في كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس، ومعرفة كيفية توزعها ضمن المجموعات المحددة في البحث:

1 – تحليل مضمونات كل درس على حدة، وذلك بقراءته الفكر التي تدل على مفاهيم بيئية وتحديدها، استناداً إلى معيار التحليل واستمارته.

2 – جمع وحدات التحليل (الفكر) الناجمة عن تحليل الكتب، وتوزيعها وفق المحورين الأساسيين (ماذا قيل؟ وكيف قيل) ومن ثم ترتيبها تنازلياً بحسب تكراراتها، وتفسيرها مع المعالجة الإحصائية.

3 – تصنيف القيم كلها ضمن المجموعات، وترتيب هذه المجموعات بحسب قيمها وتكراراتها، مع شكل ورود القيم (معارف ومواقف) ومعالجتها إحصائياً وتبيان القيم البيئية السائدة في الكتب والأقل سيادة، وتفسير ذلك.

**نموذج محلل (الصف الخامس)**

| عنوان الدرس | وحدات التحليل (الفكر) | محور ماذا قيل | | محور كيف قيل؟ | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | القيمة | المجموعة | موقف | معرفة |
| المياه في بلاد الشام (2) | المياه ثروة الوطن فلا تهدرها | الثروة المائية | حماية الموارد الطبيعية الحية | 1 | — |
| | كيف نحمي مياه البحيرات والينابيع | الثروة المائية | = | — | 1 |
| | إرشادات للحفاظ على المياه من التلوث | تلوث المياه | حماية البيئة من التلوث | — | 1 |
| | ترشيد استخدام المياه | الثروة المائية | حماية الموارد الطبيعية الحية | — | 1 |
| **المجموع** | | **4** | | **1** | **3** |

**نموذج محلل (الصف السادس)**

| عنوان الدرس | وحدات التحليل (الفكر) | محور ماذا قيل؟ | | محور كيف قيل؟ | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | القيمة | المجموعة | موقف | معرفة |
| المشكلات السكانية (2) | التلوث الناجم عن الازدحام الشديد في المدن | نظافة البيئة | النظافة والصحة | — | 1 |
| | التلوث أدى إلى تلوث الماء والهواء والغذاء | تلوث ماء | حماية البيئة من التلوث | – | 1 |
| | | تلوث هواء | | | 1 |
| | | تلوث غذاء | = | | 1 |
| | تزايد نسبة الغازات والأبخرة السامة | تلوث هواء | = | | 1 |
| | التلوث الضوضائي من أصوات النقل | الضوضاء | = | | 1 |
| | أسباب التلوث في المدن | نظافة البيئة | النظافة العامة | 1 | — |
| **المجموع** | | **7** | | **1** | **6** |

## نتائج تحليل مضمون كتب الجغرافية للصفين الخامس والسادس:

### آ – نتائج تحليل مضمون كتاب الجغرافية للصف الخامس:

**1 – توزّع القيم البيئية:** أظهرت نتيجة التحليل أن الكتاب يتضمن فقط ثماني قيم بيئية، بلغت تكرارتها مجتمعة (23) تكراراً وتراوحت تكرارات كل منها، ما بين خمسة تكرارات لكل من (الصيد الجائر والثروة المائية) وأربعة تكرارات لكل من (تدهور التربة – وانحسار الغطاء النباتي) وتكرارين للتصحّر، وتكرار واحد لكل من (نظافة البيئة المحيطة، تلوّث المياه، وقطع الأشجار وحرقها).

أمّا من حيث كيفيّة ورود هذه القيم، فقد جاءت التكرارات المعرفية بنسبة (56.52%) مقابل نسبة (43.48%) للتكرارات الموقفية. وهذا جانب سلبي في تعليم القيم.

**جدول رقم (1)**

**ترتيب القيم البيئية في كتاب الجغرافية للصف الخامس**

| القيمة | التكرار | الترتيب | المجموعة | موقف | معرفة |
|---|---|---|---|---|---|
| الصيد الجائر | 5 | 1.5 | حماية الموارد الطبيعية الحية | 2 | 3 |
| الثروة المائية | 5 | 1.5 | حماية الموارد الطبيعية الحية | 3 | 2 |
| تدهور التربة | 4 | 3.5 | حماية الموارد الطبيعية الحية | 2 | 2 |
| انحسار الغطاء النباتي | 4 | 3.5 | حماية الموارد الطبيعية الحية | 1 | 4 |
| التصحر | 2 | 5 | حماية الموارد الطبيعية الحية | 1 | 1 |
| نظافة البيئة المحيطة | 1 | 7 | النظافة والصحة العامة | – | 1 |
| تلوث المياه | 1 | 7 | حماية البيئة من التلوث | 1 | – |
| قطع الأشجار وحرقها | 1 | 7 | حماية الموارد الطبيعية غير الحية | – | 1 |
| **المجموع** | **23** | **8** | | **10** | **13** |

يلاحظ من ترتيب هذه القيم وتوزّعها، أنها تركزت على (حماية الموارد الطبيعية الحية) ولا سيما (الثروة المائية والزراعية)، حيث جاءت أربع قيم منها فوق خط المتوسط البالغ (2.88)، على نسبة (78.26%) من مجموع التكرارات. وهذا ينسجم

مع جزء كبير من الهدف البيئي الوحيد في كتاب الجغرافية للصف الخامس، والذي ينص على: «إيلاء البيئة والحفاظ عليها دوراً مهماً» وإن كان ثمة نقص في قيم (تلوث البيئة) والتي لم يظهر منها سوى قيمة واحدة (تلوث المياه) وبتكرار واحد.

وعلى الرغم من التفاوت في تكرارت القيم ونسبها، فقد ظهر التوزيع عادلاً في إطارها العام، حيث كانت قيمة كاي مربع المحسوبة (8.03) وهي أصغر من قيمة كاي مربع الجدولية (14.067) عند درجة حرية (7) ومستوى دلالة (0.05) أي أن الفارق ظاهري بين توزيع تكرارات القيم.

**جدول رقم (2)**

**حساب قيمة كاي مربع في توزيع تكرارات القيم البيئية**

| القيمة | ك | ك | ك–ك ن | (ك–ك ن) 2 / ك ن |
|---|---|---|---|---|
| الصيد الجائر | 5 | 2.88 | + 2.22 | 1.71 |
| الثروة المائية | 5 | | + 2.22 | 1.71 |
| تدهور التربة | 4 | | + 1.22 | 0.35 |
| انحسار الغطاء النباتي | 4 | | + 1.22 | 0.35 |
| التصحر | 2 | | – 0.88 | 0.22 |
| نظافة البيئة المحيطة | 1 | | – 1.88 | 1.23 |
| تلوث المياه | 1 | | – 1.88 | 1.23 |
| قطع الأشجار وحرقها | 1 | | – 1.88 | 1.23 |
| **المجموع** | **23** | | | **8.03** |

**2 – ترتيب المجموعات البيئية:** توزّعت القيم الناتجة عن التحليل في ثلاث مجموعات، هي:

1 – حماية الموارد الطبيعية: جاءت في المرتبة الأولى بست قيم، ونسبة (91.3%) من مجموع التكرارات العام.

2 – حماية البيئة من التلوث: جاءت بقيمة واحدة وبتكرار واحد ونسبة (4.35%) من مجموع التكرارات.

3 – النظافة والصحّة العامة: جاءت أيضاً بقيمة واحدة وبتكرار واحد ونسبة (4.35%) من مجموع التكرارات.

وهذا التوزع للمجموعات، يعني أن المضمونات البيئية في كتاب الجغرافية للصف الخامس، تركز بصورة أساسية على (حماية الموارد الطبيعية الحية) وكيفية استثمارها وترشيدها، ولا سيما الثروة الحيوانية والزراعية والمائية، التي يعتمد عليها الاقتصاد في سورية، بصورة أساسية.

**جدول رقم (3)**

**ترتيب مجموعات القيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافية للصف الخامس**

| المجموعة | عدد القيم | التكرار | النسبة % | الترتيب | موقف | معرفة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| حماية الموارد الطبيعة الحية | 6 | 21 | 91.3 | 1 | 9 | 12 |
| حماية البيئة من التلوث | 1 | 1 | 4.35 | 2.5 | 1 | – |
| النظافة والصحة العامة | 1 | 1 | 4.35 | 2.5 | – | 1 |
| **المجموع** | **8** | **23** | **%100** | **3** | **10** | **13** |

يلاحظ غياب قيم مجموعة (حماية الموارد الطبيعية غير الحية) إلى جانب قلة قيم التلوث والنظافة. كما يلاحظ تفوق المعارف على المواقف، بنسبة 56.52% للمعارف مقابل 43.48% للمواقف.

**ب – نتائج تحليل المضمونات البيئية في كتاب الجغرافية للصف السادس**

**1 – توزع القيم البيئية:**

أظهرت نتيجة التحليل، وجود (15) قيمة بيئية في الكتاب، بلغت تكراراتها مجتمعة (44) تكراراً. وتراوحت تكرارات كل قيمة منها ما بين (7) تكرارات لقيمة (تدهور التربة) التي جاءت في المرتبة الأولى، و(6) تكرارات للتصحر، في المرتبة الثانية، و(4) تكرارات لكل من (قطع الأشجار، الصيد الجائر، الوقود البترولية)، (3) تكرارات لكل من (انحسار الغطاء النباتي، وتلوث الهواء)، وتكرارين لكل من (الطاقة الكهربائية، تلوث الماء، تلوث الغذاء، الضوضاء، الثروة المائية)، وأخيراً تكرار واحد لكل من (الزراعية العشوائية، نظافة البيئة المحيطة، استثمار الأخشاب).

أما من حيث توزيع التكرارات بحسب شكل ورودها (محور كيف قيل؟) فقد حصلت المعارف على نسبة 75%، مقابل نسبة 25% للمواقف، وهذا يعدُّجانباً سلبياً في تعليم القيم وإكسابها للمتعلمين.

**جدول رقم (4)**

**ترتيب القيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافية للصف الخامس**

| القيمة | التكرار | الترتيب | المجموعة | موقف | معرفة |
|---|---|---|---|---|---|
| تدهور التربة | 7 | 1 | حماية الموارد الطبيعية الحية | 2 | 5 |
| التصحر | 6 | 2 | حماية الموارد الطبيعية الحية | 1 | 5 |
| قطع الأشجار | 4 | 4 | حماية الموارد الطبيعية الحية | 1 | 3 |
| الصيد الجائر | 4 | 4 | حماية الموارد الطبيعية الحية | 2 | 2 |
| الوقود البترولي | 4 | 4 | حماية الموارد الطبيعية غير الحية | 2 | 2 |
| انحسار الغطاء النباتي | 3 | 6.5 | حماية الموارد الطبيعية الحية | _ | 3 |
| تلوث الهواء | 3 | 6.5 | حماية البيئة من التلوث | 1 | 2 |
| تلوث الماء | 2 | 10 | حماية البيئة من التلوث | 1 | 1 |
| تلوث الغذاء | 2 | 10 | حماية البيئة من التلوث | _ | 2 |
| الضوضاء | 2 | 10 | حماية البيئة من التلوث | _ | 2 |
| الطاقة الكهربائية | 2 | 10 | حماية الموارد الطبيعية غير الحية | _ | 2 |
| الثروة المائية | 2 | 10 | حماية الموارد الطبيعية الحية | _ | 2 |
| الزراعة العشوائية | 1 | 14 | حماية الموارد الطبيعية الحية | _ | 1 |
| نظافة البيئة المحيطة | 1 | 14 | النظافة والصحة العامة | _ | 1 |
| استثمار الأخشاب | 1 | 14 | حماية الموارد الطبيعية غير الحية | _ | 1 |
| **المجموع** | **44** | **15** | | **11** | **33** |

يلاحظ من ترتيب القيم في الجدول السابق، أنها تركز بشكل أساسي على (حماية الموارد الطبيعية الحية) ولاسيما المشكلات الزراعية، حيث جاءت خمس قيم منها فوق خط المتوسط البالغ (2.93) تكراراً، وهي (تدهور التربة، التصحر، قطع الأشجار، الصيد الجائر، انحسار الغطاء النباتي، وحصلت مجتمعة على نسبة (72.73%) من مجموع التكرارات العام. ولم تظهر فوق خط المتوسط سوى قيمة (تلوث الهواء) من مجموعة حماية البيئة من التلوث، وقيمة (الوقود البترولية) من مجموعة حماية

الموارد الطبيعية غير الحية، في حين جاءت (8) قيم تحت خط المتوسط، وحصلت مجتمعة على نسبة 27, 27% فقط من مجموع التكرارات.

ولكن هذه المضمونات تأتي متوافقة –إلى حد بعيد– مع الهدف البيئي الوحيد في كتاب الجغرافية للصف السادس، والذي ينص على: «تعريف التلميذ ببعض المشكلات البيئية في الوطن العربي».

وعلى الرغم من التفاوت النسبي في توزيع تكرارات هذه القيم وترتيبها، فقد كان التوزع عادلاً في إطاره العام، حيث كانت قيمة كاي مربع المحسوبة (20.69)، وهي أصغر من قيمة كاي مربع الجدولية (23.685) عند درجة حرية (14) ومستوى دلالة (0.05)، أي أن الفارق ظاهري في توزيع هذه القيم الخمس عشرة.

**جدول رقم (5) حساب قيمة كاي مربّع في توزيع تكرارات القيم البيئية في كتاب الجغرافية للصف السادس**

| القيمة | ك | ك ن | ك–ك ن | مج (ك–ك ن)@ 2 / ك ن |
|---|---|---|---|---|
| تدهور التربة | 7 | 2.93 | + 4.7 | 7.55 |
| التصحر | 6 | | + 3.7 | 4.67 |
| قطع الأشجار | 4 | | + 1.7 | 0.99 |
| الصيد الجائر | 4 | | + 1.7 | 0.99 |
| الوقود البترولية | 4 | | + 1.7 | 0.99 |
| انحسار الغطاء النباتي | 3 | | + 0.7 | 0.17 |
| تلوث الهواء | 3 | | + 0.7 | 0.17 |
| تلوث الماء | 2 | | – 0.93 | 0.29 |
| تلوث الغذاء | 2 | | – 0.93 | 0.29 |
| الضوضاء | 2 | | – 0.93 | 0.29 |
| الطاقة الكهربائية | 2 | | – 0.93 | 0.29 |
| الثروة المائية | 2 | | – 0.93 | 0.29 |
| الزراعة العشوائية | 1 | | – 1.93 | 1.27 |
| نظافة البيئة المحيطة | 1 | | – 1.93 | 1.27 |
| استثمار الأخشاب | 1 | | – 1.93 | 1.27 |
| **المجموع** | **44** | | | **20.69** |

## 2 – ترتيب المجموعات البيئية:

أظهر ترتيب القيم وتوزعها، وجود المجموعات البيئية الأربع في مضمونات كتاب الجغرافية المحلل، وقد جاءت مجموعة (الموارد الطبيعية الحية) في المرتبة الأولى بسبع قيم ونسبة (61.36%) من التكرارات العامة. تلتها مجموعة (حماية البيئة في التلوث بأربع قيم ونسبة (20.45%) من التكرارات، ثم مجموعة (حماية الموارد الطبيعية غير الحية) بثلاث قيم ونسبة (15.9%) من التكرارات. وأخيراً مجموعة (النظافة والصحة العامة) بقيمة واحدة وتكرار واحد، نسبته (2.27%) من التكرارات.

**جدول رقم (6)**

**ترتيب مجموعات القيم البيئية المتضمنة في كتاب الجغرافية للصف السادس**

| المجموعة | عدد القيم | التكرار | النسبة % | الترتيب | موقف | معرفة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| حماية الموارد الطبيعة الحية | 7 | 27 | 61.36 | 1 | 6 | 21 |
| حماية البيئة من التلوث | 4 | 9 | 20.45 | 2 | 3 | 6 |
| حماية الموارد الطبيعية غير الحية | 3 | 7 | 15.92 | 3 | 2 | 5 |
| النظافة والصحة العامة | 1 | 1 | 2.27 | 4 | _ | 1 |
| **المجموع** | **15** | **44** | **%100** | **4** | **11** | **33** |

يلاحظ غياب قيم مجموعة (حماية الموارد الطبيعية غير الحية) إلى جانب قلة قيم التلوث والنظافة. كما يلاحظ تفوق المعارف على المواقف، بنسبة 56.52% للمعارف مقابل 43.48% للمواقف.

## الاستنتاجات العامة والمقترحات:

توصلت الدراسة، بعد مناقشة نتائج التحليل وتفسيراتها، إلى مجموعة من الاستنتاجات العامة، كان من أهمها:

1 – اقتصار أهداف تدريس الجغرافية في الصف الخامس على هدف عام بيئي واحد من بين (16) هدفاً في الكتاب المحلل. فضلاً عن قلة عدد الدروس التي تعنى

بالتربية البيئية، حيث كانت (5) دروس من أصل (36) درساً في الكتاب وهذا لا يفي بالحد الأدنى من التربية البيئية. أما في كتاب الصف السادس فاقتصر على هدف بيئي واحد من بين (18) هدفاً في الكتاب فضلاً عن قلة الدروس التي تطرح قيماً بيئية (7) دروس من أصل (32) درساً في الكتاب.

2 – بينما كانت السيادة لقيم مجموعة (حماية الموارد الطبيعية الحية) بنسبة (91.3%) في مجموع القيم والتكرارات العامة. جاءت (حماية البيئية في التلوث والنظافة والصحة العامة) بقيمة واحدة وتكرار واحد لكل منهما. وغابت قيم مجموعة (حماية الموارد الطبيعية غير الحية) في مضمونات الكتاب. وفي كتاب الجغرافية للصف السادس سادت قيم مجموعة حماية الموارد الطبيعية الحية، التي حصلت على سبع قيم ونسبة (61.36%) من مجموع التكرارات العام البالغ (44) تكراراً، في حين حصلت مجموعة حماية البيئة من التلوث على (4) تكرارات، ومجموعة حماية الموارد الطبيعية الحية على (3) تكرارات ومجموعة النظافة والصحة العامة على تكرار واحد.

3 – تفوق المعارف البيئية على المواقف البيئية، حيث كانت نسبة المعارف (56.52%) مقابل نسبة (53.48%). وهذا يعدُّجانباً سلبياً في تعليم القيم وإكسابها فكراً وممارسةً. أما في كتاب الصف السادس فقد تفوقت المعارف البيئية على المواقف البيئية بفارق كبير (75%) من التكرارات للمعارف مقابل (25%) وهذا جانب سلبي في تعليم القيم وإكسابها مفهوماً وسلوكاً.

واستناداً إلى هذه الاستنتاجات، توصل البحث إلى عدد من المقترحات أهمها:

1– تشكيل لجنة من خبراء مختصّين في العلوم والجغرافية والتربية ، لوضع مناهج الجغرافية والتربية البيئية في المراحل الدراسية ، وأهداف كلّ مرحلة ومضمونات موضوعاتها .

2- زيادة الأهداف الخاصة بالتربية البيئية، في كتاب الجغرافية للصف الخامس والسادس مقابل زيادة عدد الدروس التي تعنى بطرح القيم البيئية.

3- الاهتمام المتوازن بمضمونات قيم المجموعات البيئية الأربع، بما يحقق انسجاماً وتكاملاً في منظومة التربية البيئية الفاعلة.

4- تحقيق التوازن بين الجانب المعرفي/ النظري في الكتاب، والجوانب العملية/المواقف، بما يفعّل إكساب القيم للمتعلمين، والسلوكات الناجمة عنها.

وتأمل الباحثة أن تكون قدمت في هذا البحث المتواضع شيئاً جديداً، في مجال الاهتمام بالتربية البيئية في المناهج المدرسية، وفق منظور يتسم بالموضوعية والشمولية.

## مراجع البحث

**أولاً – العربية:**

1 – جاسم، صالح عبد الله وقبلاوي، عبد الرؤوف شفيق (1995) التربيـــة البيئيـــة، الكويت.

2–حسين ، سمير محمد ( 1983 ) تحليل المضمون " تعريفاته ، مفاهيمه ، محدّداته " القاهرة .

2 – الخوري، منذر (2002) القيم البيئية في البرامج التلفازية التي تقدّمها المنظمـــات الشعبية التربوية في سورية (الطلائع، الشبيبة، والطلبة) رســـالة ماجـــستير غيـــر منشورة، كلية التربية بجامعة دمشق.

3 – دمرداش، صبري (1988) التربية البيئية – النمـــوذج والتنفيـــذ والتقـــويم، دار المعارف، القاهرة.

4 – رمضان – محمد – (1986) الإحصاء الاقتصادي – كلية الاقتـــصاد – جامعـــة دمشق.

5 – سكيكر، فياض (1988) دراسة تحليليـــة لمجتـــوى كتـــب ومنـــاهج الجغرافيـــة للمرحلتين الإعدادية والثانوية في مجال التربية البيئية، رســـالة ماجـــستير غيـــر منشورة، كلية التربية بجامعة دمشق.

6 – عمارين، يحيى (1988) دراسة تحليلية لمحتوى مناهج علم الإحيـــاء للمرحلـــة الإعدادية في مجال التربية البيئية في القطر العربي السوري، رسالة ماجستير كلية التربية – جامعة دمشق.

7 – غازي، نادر (2000) تحليل برامج التلفزيون العربي السوري في التربية البيئية وآراء المشاهدين فيها، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بجامعة دمشق.

8 – لطفي، شهاب سليمان (1991) تحليل القيم في محتويات كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية في دولة الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

9 – وزارة التربية في سورية (1990) التقرير النهائي لحلقة البحث الوطنية حول استراتيجية التربية البيئية واتجاهات تطويرها.

**ثانياً – الأجنبية:**

1- Kaiser, Florian, G & Others (1976) Environmental attitude and educational behavior, Annual Meeting of American psychological association, Toronto (9-13) August.

2- Scott, William & Chiris, Oultin (1995) Environmental values education, an operation of the roll in the roll in the school curriculum.

3- Unesco, UNEF (1976)The Belgrad Chatter, A Global framework for environmental education, connect, Vol (1).

4- Zimerman, Laura (1996) The development of the environmental values shartform, Journal environmental education.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2004/8/12.